

# تكملة شرح

الجزء الثاني عشر - السنة التاسعة -

{ الاسكندرية في ٣١ ديسمبر ( ١ ك ) سنة ١٩٠٦ }

{ الموافق ١٥ ذي القعدة سنة ١٣٢٤ }

## الحار والبرد

مما ورد لاحد الشعراء قوله  
يطلب الانسان في الصيف الشتا فاذا جاء الشتا انكره  
ليس يرضى المرء حالا واحداً قتل الانسان ما اكفره  
وحقاً لقد صدق هذا القائل فان الانسان غريب في اخلاقه ومطالبه  
حتى لا يعلم منه على اية حالة يريد ان يستقر وليس ذلك من جهة الحار والبرد  
والغنى والفقر والبعد والقرب بل من جهة كل احواله وكل ما يباشره ويتعلق  
به فتراه كلما ظفر بشيء كان يتناهى مل منه وطاب سواه حتى اذا ناله مل  
منه ايضاً والتمس غيره ولعل هذا بعينه هو لذة البقاء وحلاوة التمني ولولاها  
لكان الانسان حيواناً او ادنى من الحيوان الى حد الجماد والى ذلك يشير  
الشيخ ناصيف اليازجي بقوله



لا تنتهي هم الفتى فاذا انتهى وطراً تجدد غيره في الخاطر

والى حلاوة التمني يشير ابو الحسن التهامي بقوله

اهتز عند تمنى وصلها طرباً ورباً أمنية احلى من الظفر

والى هذا ايضا يشير الشيخ خليل اليازجي بقوله

ما كان احلى المنى لو ان لذتها بعد الحصول تساوي لذة الامل

لكن للدهر بخلا بالمنى ابدًا فان ينلها يدم معها على البخل

هذا وللشعراء ولسواهم اقوال كثيرة تدل على تقبّل الانسان في

امياله واضطرابه في اختياره وحيرته في انتخابه حتى لا يهتدي في حياته الى

سبيل الى ان يدركه الموت فيكون هو خير سبيل

الا ان الاختيار ما بين الحر والبرد مما قد يفضي البحث فيه الى معرفة الافضل

فان كثيرين حين يأتي الشتاء يتضايقون منه ويتململون ويتمنون لو يكون

الصيف مكانه حتى اذا جاء الصيف او رحلوا هم الى بلاد يكون فيها صيف

تضايقوا منه دون ان يتمنوا الشتاء او يرجعوا الى حيث كان منتشراً ومنهم

من يكونون على العكس ومنهم من يصدق فيهم البيتان الاولان اذ يكونون

على كل حالة متضايقين ولعل هؤلاء يكونون من ارباب الامزجة التي

تتأثر من الافراط على اية حالة

الا ان مقدار احتمال الانسان لافراط الحالتين بين حر وبرد مما قد

يدل على ايها افضل وان كان الدليل ضعيفاً بدليل وجود ملايين يعيشون

تحت درجة الصفر وملايين مثلهم يعيشون فوق درجته بعشرات وكلهم

متحملون ولا يتمنون الانتقال من حال الى حال ولكن الباحثين يقولون ان

افراط الحر اشد اذاء من افراط البرد وان الذي يتمنى الشتاء يكون اقرب



الى الصواب من الذي يتنى الصيف ودليلهم على ذلك ان الحر المفرط يتعذر  
الهرب منه او التبرد في شأنه بخلاف البرد المفرط فان الوقاية منه اقرب  
تناولا واسهل سبيلا فضلا من انه اذا اعتبر وقع الاذى والمضايقة واحداً  
في الحالين فان الحر يكون ممتازاً بما يصاحبه من شتى الامراض التي تفضي  
الى زيادة الضيق حتى الموت على حين امراض البرد قليلة لضعف معيشة  
الجراثيم المرضية فيه وعدا هذا ايضاً فان الحر اذا لم يضايق الى الحد المبرح  
فانه يقتل من حيث مصاحبة المرض واذا لم يقتل فانه يصيب بالجنون  
ولذلك ترى الوفاء يجنون ايام اشتداد الحر فيلقون بانفسهم من الشواهد  
لجنونهم الوقتي منه حتى ان الخيل نفسها قد شوهدت تتجر وتلقي بانفسها  
في الانهار تخلصاً من وقع الحر عليها على حين لم يرو عن حيوان قط بين  
ناطق واعجم انه انتحر ليتخلص من فرط البرد او ان فرط البرد قد سبب له  
جنونا دعاه الى الانتحار وعلى هذا فانه قد يصح القول بان الذي يتنى شدة  
الحر معادلة لشدة البرد الذي هو فيه لا يكون مصيباً مقدار اصابة من  
يتنى لشدة البرد معادلة لشدة الحر الذي هو فيه لان هذه الشدة تقتل  
واما تلك فلا مع اعتبار المضايقة في كليهما واحدة

ثم انه مما يدل على افضلية البرد على الحر ولو ان البرد دخيل والحر  
اصيل ان سكان البلاد الباردة اوفر عدداً من سكان البلاد الحارة بكل  
الدرجات كما ان رزقهم اوسع واراضهم اخصب وعقولهم اتم وابدانهم اصح  
وهواؤهم اجود وامراضهم اقل بل ان البرد مع كونه دخيلاً اذ اصل  
الوجود حرارة قد جعل نفسه اصيلاً وازرى بالحر واولاده ولذلك ترى  
ابن البلاد الباردة حراً ناماً وطليقاً من كل وجه وترى ابن البلاد الحارة



عبداً رقيقاً قبيح الوجه ضعيف العقل سيء الخلق مشوه السحنة والتركيب  
 ذليلاً مهاناً مطروداً يأكل بعضه بعضاً وقد احتقره ابن البرد فهو لا يؤاكلة  
 ولا يصاهره ولا يسمح له بحق من حقوقه بل يعتبره بعيداً عن الانسانية  
 قريباً من الهمجية وكل هذا انما جاء من تأثير البرد المفرط الذي احدث  
 القوة والنشاط والذكاء ومن تأثير الحر المفرط الذي احدث الخور والجبن  
 وضعف الصحة والبلادة والبله والقدماء والعي والحصر مما اوجب كله الذل  
 والاستكانة والرضى بالحياة على اية حالة تتفق

فاذا كان الانسان كافراً لانه لا يرضى بحالة فذلك كفر موقت صادر  
 عن غير روية ولا تبصر ولكن الانسان العاقل حين يتبصر في كل شؤون  
 حياته وعواقب الحر والبرد عليه فانه يختار البرد مهما افراط على الحر ولو قل  
 افراطه وكفى بما تقدم من صحة العقل والجسم دليلاً على صحة ما نقول

### ﴿ بيان حقيقة ﴾

عربنا في الجزء الماضي ما اتسع له المقام من تاريخ البرنس فيزيوسكي  
 والان تم تعريب تاريخه كله باختصار زيادة في البيان  
 فما يذكر من حسن مساعيه انه لما نكبت فرنسا في حربها مع المانيا  
 سنة ١٨٧٠ اصاب الفلاحين الفرنسيين ضيق شديد فما كان من هذا  
 الامير الا انه ارسل كتاباً الى صديقه الملك اوسكار يطلب منه شيئاً من  
 الاعانة لهم فورد منه مبلغ مئتي الف فرنك وزعت عليهم مع الذي وزع في  
 ذاك العهد